

المحاضرة الرابعة : أهم المؤرخين القدامى الذين كتبوا في تاريخ الجزائر-2-

تقديم الدكتور : عبد المالك صاولي
السنة أولى ماستر-سمعي بصري+الصحافة المطبوعة
المقياس : تاريخ الجزائر الثقافي
العام الجامعي : 202/2022

أهم مؤرخي المسلمين ممن كتبوا في تاريخ الجزائر : 1- ابن خلدون:

هو ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولد في 27 ماي 1332م/732هـ وتوفي في 19 مارس 808/1406هـ في تونس في اسرة معروفة بعراقتها في العلم بحفظ القران الكريم في طفولته،نرح اهله الى الاندلس منتصف ق7هـ وكان قدومه الى تونس ايام الدولة الحفصية ،وانتقل بين تونس و الجزائر والمغرب كتب الجزء الاول من تاريخه في الجزائر ثم درس بجامع الزيتونة بتونس والقرويين بالمغرب ثم في الجامع الازهر ثم تولى القضاء المالكي في مصر وتوفي بالقاهرة من بين اساتذته:

-العقبة الزيتوني والامام ابن عرفة

يعتبر ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع وقوانين العمران ونظرية العصبية وبناء الدولة واعمارها وهو نفس ماتوصل اليه العالم الفرنسي (اوجيست كونت) ومن اشهر كتبه:تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، يقع في سبعة مجلدات واولها:المقدمة (المشهورة بمقدمة ابن خلدون) . شهد له ارنولد توينبي بكونه مؤسس فلسفة التاريخ .

اما جورج مارسيز : فاعتبر ان مؤلفه احدهم المؤلفات التي انجزها الفكر الانساني أما ايف لاکوست : اعتبر ان التاريخ كعلم مهم ظهر على يد ابن خلدون .

وعوما فقد اعتبره الغرب انه رجل علم بعيدا عن الانحياز الديني وانتصر في النهاية للنظرية الاسلامية في التجمع والعمران وقوام الامم.

وفي ايام ابن خلدون وبعد سقوط دولة الموحدين كانت تحكم شمال افريقيا ثلاث اسر :المغرب: كانت تحت سيطرة المرينيين (1196-1464) اما غرب الجزائر فكانت تحت سيطرة ال عبد الودود الزيانيين (1236-1556=اما تونس وشرق الجزائر وبرقة فكان سيطرة الحفصيين (1228-1574) وقد انتعشت الحضارة في المغرب الاسلامي عندما كان التتار يمزقون البلاد الاسلامية .

2- الحسن الوزان (ليون الأفريقي)

ولد الرحالة الحسن الوزان في مدينة غرناطة في الاندلس حوالي 888هـ ويرجع اصله الى قبيلة بني زيان الزناتية القاطنة بجبال الريف وبعد سقوط غرناطة عاد الى مدينة فاس ودرس بجامعة القرويين وكلف بمهام السفارة الى مدينة (تومبوكتو بالسودان). سقط اسيرا في البحر المتوسط بيد الايطاليين واجبر على التنصر ففعل ،وسمي باسم ليون وهو اسم البابا الذي لا يقدر على فراقه ثم رجع الى الاسلام ، ثم ارتحل الى افريقيا (تونس) والى العديد من

الكتب مثل المعجم (العربي-العبري-اللاتيني) وكتب في التراجم ثم كتب في الجغرافيا وفيها تحدث عن تاريخ افريقيا وترجم كتابه الى العديد من اللغات اللاتينية وقيل بان الكاتب كان يميل الى الموضوعية في الطرح ولكن هذه الموضوعية سببت قدحا بالغيا لسكان شمال افريقيا و الاشادة باليهود المغاربة ، انظر كتاب: الف سنة من حياة اليهود بالمغرب ، واقتبس فيه الكثير من العادات والتقاليد لهؤلاء السكان .

ومما وصف به هؤلاء السكان كونهم صعاليك وقطاع طرق و لا علاقة لهم بالحضارة فقال عن النوميديين : لا توجد بهائم تحمل قرونا كقرون هؤلاء الاندال ويمشون دانما حفاة و عراة بينما يقول عن سكان قسنطينة التي تمتد سلطتها على جزء من نوميديا وينقسمون الى ستة أفخاذ كلهم ابطال حرب نبلاء مجهزون احسن تجهيز.

ومما اشتهر به بعض الرحلات الى سندباد (فهو يظهر احيانا رحالة ويظهر احيانا اخرى مؤرخا).

3- ابن عذاري:

هو ابن عذاري احمد بن محمد ابو عبدالله محمد المراكشي يعتبر من مؤرخي اهل مراكش نشأ حوالي نهاية ق7ه (ق13م).

اشتهر بمؤلفه: البيان المغرب في اخبار افريقيا و المغرب – لابن عذاري- مطبوع في 3 مجلدات نشره اول مرة المستشرق دوزي سنة 1268م وترجم الكتاب كاملا الى الفرنسية وهو من افضل المراجع واوثقها في موضوعه وصل في اخباره الى سنة 667ه الى ان المطبوع منه يقف عند سنة 460ه.

وله اسلوب متميز في التأليف ولكن ما يؤسفه ان الكثير من كتاباته ضاعت.

4- ابن الاثير:

هو علي بن محمد عبد الكريم بن عبد الله الواحد الشيباني الجزري ابو الحسن عز الدين ابن الاثير المؤرخ الكبير ولد سنة 555ه 1160م وسكن الموصل ويتحول في البلدان ومن تصانيفه: الكامل في التاريخ : مرتب على السنين بلغ فيه الى سنة 629ه توفي سنة 630ه 1233م

5- الادريسي:

هو محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الادريسي الحسني الطالبني ينسب الى ادراسة المغرب الاقصى كان من كبار المؤرخين ولد سنة 493ه 1100م ونشأ وتعلم بقرطبة كان مما الفه (نزهة المشتاق في اختراق الافاق) وقد يترجم الى الفرنسية وغيرها من اللغات اللاتينية واطنب في وصف القدس وتاريخه توفي 560ه 1165 .

6- ابن بطوطة:

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي ولد في طنجة بالمغرب 703ه اصله من قبيلة لواتة البربرية التي انتشرت بطونها على ساحل افريقيا بدأ رحلاته بعد خروجه الى موسم الحج تعلم الشريعة على المذهب المالكي صال وجال في مختلف البلدان حتى زار تونس ومصر والشام توفي سنة 770ه وفي مدينة فاس بالمغرب .

7- المسعودي: (كتاب مروج الذهب) 957/346/896/283.

هو ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي من ذرية عبد الله بن مسعود ولد بالعراق وقيل هو من اهل المغرب وهو عالم في الفلك و الجغرافيا ورحالة في التاريخ وعرف بهيرودوتس العرب لنبوغه وتضلعه في كتابة التاريخ فكان كثير الاسفار فزار بلاد فارس و الهند وبلاد المغرب و السودان وبيزنطا والشام وتوفي بالفسطاط وقيل بانه كان شيعيا معتزلا بالنظر الى انحيازه الكبير الى علي كرم الله وجهه- و بالببيت العلوي وقدم انجازات ضخمة على الأنثروبولوجيا (علم السلالات).

اما كتابه: فهو مروج الذهب الذي يتكون من اربعة اجزاء : اسمه الكامل : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي - لم يترك فيه من صغيرة او كبيرة الا و اشار اليها فيما يتعلق بالسلالات.

8-الونشريسي :

هو احمد بن يحيى بن عبد الواحد المعروف ب: النشريسي نسبة الى جبال الونشريسي بالمغرب الاوسط ناحية بجاية ونشأ بتلمسان 834هـ وتضلع في مختلف العلوم ومن اشهر مؤلفاته: المعيار المغرب و الجامع المغرب عن فتاوى افريقية و المغرب. اقام بمدينة فاس واقبل عليه الطلبة ينهلون من علمه الغزير.

توفي رحمه الله سنة 914هـ عن عمر ناهز 80 سنة بمدينة فاس ودفن بها ، ويقع كتابه في 12 مجلدا وقد حوى فتاوى اهل القيروان وبجاية وتلمسان وفاس ومراكش وغرناطة وقرطبة.

9-المقري التلمساني:

هو ابو العباس احمد بن محمد بن احمد المقري القرشي الملقب بشهاب الدين سنة 986هـ والموافقة لسنة 1578 بمدينة تلمسان واصل اسرته من قرية مقرة التي تقع في ولاية المسيلة نشأ بمدينة تلمسان وطلب العلم فيها ، وكانت من اهم شيوخه عمه الشيخ : سعيد المقري وهو واحد من اعلام القرن 16 و 17 الميلاديين ، سطعت فضيلته في تلمسان وفاس بمدينة مراكش وذاعت في مصر والحجاز وبلاد الشام وقد شهد له معاصروه بالامامة وفي مختلف العلوم الشرعية وله كتاب : الرحلة الى المغرب و المشرق ، من الاثار المفقودة لابي عباس المقري لولا الهدية التي قدمتها حفيدة المستشرق الفرنسي جورج ديلفان سنة 1993 للمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة و المتمثلة في مجموعة من المخطوطات من بينها رحلة المقري هذه.

ومن الكتب التي تحدثت عنه: باقة السوسان في التعريف بحضارة تلمسان عاصمة دولة بني زيان . مؤلفه: الحاج محمد بن رمضان شاوش(التلمساني الجزائري).

10- ياقوت الحموي:

هو ياقوت بن عبدالله الرومي المكنى ابا عبد الله من كبار المؤرخين الثقة وصفه الذهبي: بالأديب الاخباري صاحب التصانيف الادبية في التاريخ و الانساب والبلدان كان كثير الترحال ولد سنة 574هـ(1178) وتوفي سنة 626هـ اخذ اسيرا واشتراه رجل :عسكر الحموي ونسب اليه وقيل نسبه الى مدينة حماه - بسوريا ومن اهم كتبه: معجم البلدان /المقتضي من كتاب جمهرة النسب و المبدأ و المثال في التاريخ وكتاب الدول،

11-ابن خلكان :

هو احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان ابو العباس من اعلام دمشق ولد: 1211/608 وتوفي سنة 681 وهو صاحب كتاب (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان وهو اشهر كتاب في التراجم وقد اثنى عليه الكثير من العلماء وعلى راسهم: ابن كثير في كتابه: البداية والنهاية /588/17.

12- ابن حزم :

ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي القرطبي مولى الامير يزيد بن ابو سفيان بن حرب الاموي ولد سنة 384هـ-456هـ ولد في بادية وهو من اكبر علماء الاسلام تصنيفا بعد الطبري وهو من اكبر علماء الاندلس وكان من اول من دخل الاندلس في صحبة الامير: عبد الرحمن الداخل ولي مناصب عليا : كالوزارة و الفتوى و القضاء وكان شافعي المذهب ثم اصبح ظاهريا : وهو صاحب مذهب الظاهرية ويميل الى السلفية الحالية في الفقه وكذا العقيدة وخاصة توحيد الاسماء والصفات ومن مؤلفاته في التاريخ : التاريخ و النسب و السياسة و مصنفات كبيرة . تاريخ الامم والملوك الطبري: (تاريخ الطبري /محمد بن جرير الطبري).

13- ابن الاياد القضاعي :

هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي المعروف : ب ابن الابار (1260هـ/1199هـ/658هـ) مؤرخ وشاعر اندلسي ولد ب لنسبية بالاندلس (اسبانيا حاليا) وبعد احتلال الافرنج لبلدته رحل الى تونس. اشهر مؤلفاته : التكملة لكتاب الصلوة/والمعجم في التراجم وغيرها . كان مما عرف عنه انه كان مؤرخا بارعا ، عمل في دواوين الكتابة لبعض ولاة الموحدين وقتل عذرا سنة 658هـ.

ومما عرف عن ابن الابار الطموح و الفخر و الاعتزاز بالنفس وكان حاد اللسان. لم يتبق من كتبه الخمسة و الاربعين سوى ستة كتب : في ثلاثة فنون (الحديث/الادب/التاريخ)وهي: التكملة لكتاب الصلوة وهو كتاب في تراجم علماء الاندلس . المعجم في اصحاب القاضي ابي علي الصدفي : ترجمة لطائفة من الائمة و العلماء الاندلسيين . الحلة السيرة: في تاريخ المغرب وتراجم رجاله تحدث فيه عن مشاهير الاعلام في السياسة و الحرب من رجال الاندلس وبلاد المغرب من المنة الاولى الى المنة الرابعة / وتحفة القادم وهو في تراجم الشعراء الاندلسيين.

- درر السمط في خبر السبط في اخبار الحسين بن علي لتعلقه بال البيت .
- اعاتاب الكتاب: الذي ضم 75 ترجمة وللكتاب قيمة تاريخية و ادبية .
*ونال حظه لدى المؤرخين و العلماء الذين ترجموا له: كالغبريني والمقري /و ابن العماد/ ابن خلدون وغيرهم فضلا عن عناية المستشرقين به.